(195) قال في تفسير الخليفة مشيراً إلى البعد الأوّل: (قيل: إنّه يخلفني في إنبات الزرع وإخراج الثمار، وشقّ الأنهار). وقال مشيراً إلى البعد الثاني: (إنّه تعالى أراد بقوله (إِنّي جَاعِلُكَ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) أنّه يخلفني في الحكم بين الخلق، وهو آدم ومن يقوم مقامه من ولده)(1). * * * 3ـ أداء الأمانة لا يمكن إلاّ بالحكومة إنّ القرآن الكريم يتحدث عن أنّ اللّه سبحانه عرض الأمانة على الأشياء كلّها ولم يحملها إلاّ الإنسان، فقال سبحانه: (إِنّا عَرَضْنَا الأمَانَةَ عَلَى السّمَاواتِ والأرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً *لِيُعَذِبَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ والْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَ يَتُوبَ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً)(الأحزاب: 72ـ73). فالمراد من الأمانة: هو ما أنزل اللّه سبحانه على الإنسان عن طريق سفرائه من الأحكام والفرائض والحدود وغيرها (2). ولاشكّ أنّ تحمّل الأمانة; لأجل أدائها وتنفيذها. ومن المعلوم أنّ تنفيذالأحكام والفرائض والحدود في الحياة البشريّة لايمكن إلاّ في ظلّ حكومة نابعة من نفس الدين الإلهيّ تقيمها الاُمّة المؤمنة، لتستطيع في ظلهّا على طاعة اللّه سبحانه والإتيان بأوامره والاجتناب عن نواهيه وإقامة دينه. على أنّ الآية الثانية (لِيُعَذِّبَ اللّهُ. . .) توضّح حقيقة الأمانة المذكورة، فهي تفيد أنّ حملة الأمانة ينقسمون إلى مؤمن ومنافق ومشرك، ولا يكون هذا التقسيم صحيحاً إلا بالقياس إلى الاعتقاد بالحقّ والعمل بالدين. فيكون المؤمن هو من يقوم بالدين. . والمشرك هو من يشرك في ذلك فيأخذ بالدين وبغيره. . والمنافق هو من يتظاهر بالأخذ

1- التبيان 1:131. 2- التبيان 8:373.